والاحزاب التي تقودها بتحليل يشبه ، ربما عفويا ، ذلك الذي تقدمت به المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية في المقالة التي اصدرتها عام ١٩٦٧ تحت عنوان **ملاحظات حول اليسار الصهيوني** ، هذا بالاضافة الى ايراده الادلة عن مصادر اخرى مختلفة بما فيها بعض الدراسات التي اصدرها مركز الابحاث. الا ان المؤلف لم يقم بأي شكل من الاشكال باظهار او حتى معالجة « العلاقة الجدلية » بين اليسار الصهيوني واليسار غير الصهيوني مما جعل معالجته الطويلة لليسار الصهيوني والتي انتهت بالاستنتاج بعدم امكانية اللقاء معه ساذجة وغير ضرورية من الاساس .

ثم يتناول المؤلف الاحزاب غير الصهيونية التي بقوله تعترف باسرائيل جغرافيا وليس ايديولوجيا فعالج مواقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، ركاح واعترف بايجابياتها ورفض سلبياتها . اما عن حزب ركاح فقد طرح المؤلف ايجابيات معاداته للصهيونية على انها اداة للاستعمار وتأييده لحق اللاجئين الفلسطينيين في تقرير المصير من حيث العودة او التعويض وشجبه لعدوان ١٩٦٧ وتأييده حق المقاومة في المناطق المحتلة في الاردن ومصر وسورية . وأخذ المؤلف على حزب ركاح اعترافه بالكيان الاسرائيلي وعدم تأييده للكفاح المسلح لحركة التحرير الفلسطينية . فحلل الاول على ضوء نظرة ماركس للمسألة اليهودية وتنكر لينين للصهيونية ليثبت ان موقف الحزب من الاعتراف بالكيان الصهيوني يتعارض مع المبادىء الماركسية — اللينينية التي يرفعها. ويعيد المؤلف تناقضات موقف الحزب الى الظروف الخاصة التي يعيش فيها داخل المجتمع الاسرائيلي — بما في ذلك ما يتطلبه انضواء العرب في عضويته من مناهضة للصهيونية وما تتطلبه العضوية اليهودية من تجنب اثارة مسألة وجود الكيان الاسرائيلي — والاهم من ذلك الى ارتباطه بموقف الدول الاشتراكية المعترفة بالكيان الاسرائيلي . ويستنتج المؤلف من هذا ، ورغم المواقف الشجاعة التي يتعرض في سبيلها الحزب لمضايقات السلطة وارهابها ، « ان امكانية اللقاء والتفاهم بين اليسار العربي الذي تمثل قوى الثورة العربية الفلسطينية احدى طلائعه وبين هذا الحزب اليوم تبقى بعيدة وغير واردة ، وان اي فرصة للقاء غير ممكنة الان وذلك الى ان يقوم حزب راكاح باعادة تصوره للمشكلة الفلسطينية ... » . وبهذا فان امكانية اللقاء لم تستبعد كليا بالنسبة للمستقبل رغم انها لم تعالج بأي شكل من الاشكال .

وفي الجزء الاخير يتناول المؤلف ما سماه اليسار غير الصهيوني الرافض للصهيونية واسرائيل ايديولوجيا وجغرافيا والذي تمثله برأيه المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية — ماتزبن . وطرح المؤلف منظمة ماتزبن على انها الوحيدة في اسرائيل التي تبنت موقفا ثوريا صحيحا من القضية الفلسطينية كما قال انها اول من طرح تحليلا علميا موضوعيا للصهيونية والوجود الاسرائيلي ، مما ادى بها الى طرح الصهيونية على انها حركة استعمارية استيطانية وان اسرائيل نتاج استعمار الحركة الصهيونية لفلسطين تحت رعاية الامبريالية على حساب الشعب الفلسطيني العربي . ثم عرض برنامج ماتزبن لحل المسألة الفلسطينية بحيث لا يؤتى على معاقبة العمال والجماهير الاسرائيلية تكفيرا لذنوب الصهيونية وبحيث يعمل على الغاء صهيونية اسرائيل من خلال تغيير ثوري عميق يؤدي الى قيام دولة اشتراكية تمثل مصالح جماهير سكانها بما في ذلك الغاء «قانون العودة» الصهيوني وتمكين عودة كل من يريد من الفلسطينيين العرب الى البلاد . كما اورد المؤلف قول ماتزبن ان تشكيل الشعب اليهودي في فلسطين ، وان كان مصطنعا تاريخيا وعلى حساب السكان العرب المحليين فان ذلك لا يغير من حقيقة وجود الشعب اليهودي الان. ولم يتطرق المؤلف الى معنى هذا القول الاخير فاكتفى بايراده دون تعليق عليه ، هذا مع العلم انه قد فسر بطرق مختلفة ودارت حوله مناقشات بين مؤيدي المقاومة الفلسطينية ومؤيدي ماتزبن في الغرب لا يسعنا الاسترسال حولها في هذه المراجعة . وراح المؤلف يستنتج ان واقع كون ماتزبن المنظمة الوحيدة التي استطاعت طرح تحليل ماركسي صحيح لواقع اسرائيل والصهيونية وتقديم حل ثوري للمشكلة ، قد « يفسح المجال للقول بامكانية اللقاء مع هذه المنظمة » على الصعيد النظري . الا ان المؤلف يستطرد فيقول ان المسألة المطروحة اليوم « ليست مسألة نظرية ابدا » بل مسألة صراع مسلح مما يغير الصورة برأيه ويستوجب النظر فيما اذا سيفيد هذا اللقاء بالنسبة لقضية الكفاح المسلح الفلسطيني ضد الوجود الصهيوني . والاجابة على هذا السؤال بزعمه يستلزم النظر في حجم المنظمة وتأثيرها . وهنا يذهب المؤلف في القول ان ماتزبن حركة صغيرة ( مئة عضو بزعم المصادر التي اعتمدها ) ولا تشكل